

«إيكونومست»: تنافس عربي وإقليمي واسع في القرن الأفريقي



ترجمة وتحرير أسامة محمد - الخليج الجديد

يلقي التنافس بين السعودية والإمارات من جهة ودولة قطر من جهة أخرى بظلاله على القرن الأفريقي، مما يثير العداء بين نصف دول المنطقة، وقد اغتتم العديد منهم فرصة للاستفادة من عدم الاستقرار في شبه الجزيرة العربية من خلال تقديم قواعد عسكرية لهذه الدول لكن إذا توسعت الصراعات العربية، فيمكن لبلدان القرن الأفريقي أن تنجذب إلى المعركة.

وبصفة عامة، فإن التنافس والخلاف الإقليمي صنع معسكرين بين الدول الإسلامية. الأول يضم قطر وتركيا، اللتان تحتفظان بمواقف ودية تجاه الإخوان المسلمين، وهي حركة إسلامية تمتد على مستوى العديد من البلدان، ويسعى هذا المعسكر لعلاقات أفضل مع إيران. والمعسكر الآخر هو تحالف تقوده المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر، وتعتبر حكوماتهم الإخوان تهديداً ويعلنون أنفسهم على أنهم سنة معتدلون وهم معادون للإمدار الشيعي من الإسلام الذي تروج له إيران.

لكن البلدان الجانبية تتأثر أيضاً. ووفقاً لتقرير صدر مؤخراً، لم تؤكد مصادر مستقلة، فقد نشرت مصر قوات في

إريتريا بالقرب من الحدود مع السودان. وجاء ذلك عقب اتهامات مصرية للسودان بدعم جماعة الإخوان المسلمين التي حكمت مصر في عام 2012 حتى أطيح بها من قبل وزير الدفاع آنذاك «عبد الفتاح السيسي»، وهو الآن رئيس مصر. وفي 15 يناير/كانون الثاني نفى «إرياس أفورقي»، رئيس إريتريا التقرير بشدة قائلا إنه «أكاذيب صريحة»، وقد تكرر هذا الانتقاد لأريتريا من قبل مجموعة متنوعة من «منتقدي إريتريا» وأبرزهم قطر وذراعها الإعلامي قناة الجزيرة



وتزداد حدة التوتر الاقليمي عبر البحر الاحمر حيث الحرب الأهلية في اليمن حيث يقاتل المتمردون الحوثيون المدعومون من إيران تحالف الخليج بقيادة السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة، وقد دعت بلدان القرن الأفريقي إلى أن تنحاز إلى جانب في الصراع؛ ومع أن العديد منها وفتت على الحياد رسميا، فهي مع ذلك تقدم العديد من مرافقها البحرية والعسكرية.

وهناك زيادة في عمليات مبادلة الجزر وتأجير الموانئ البحرية. وحتى قبل اندلاع الصراع في اليمن، كانت جيبوتي قد كسبت مليارات الدولارات من خلال تزويد فرنسا (سيدها الاستعماري السابق) وأمريكا والصين بقواعد عسكرية.

ومؤخرا استضيفت أيضا دولة الإمارات العربية المتحدة، في قاعدة في ميناء عسري الإريترى، بالقرب من جيبوتي، كموقع رئيسي للهجوم على مواقع الحوثيين في اليمن. وتجدر الإشارة إلى أن السودان، الذى نشر قواته كجزء من التحالف الخليجى ضد الحوثيين، قد أصبحت علاقاته أكثر ودية مع قطر ويواجه غضب مصر مؤخرا بسبب السماح لتركيا بتطوير ميناء عثمانى قديم فى سواكن على البحر الاحمر. وكانت مصر، من جانبها، سعيدة في العام الماضى بالمملكة العربية السعودية بتصديقها على اتفاق ينقل ملكية جزيرتين صغيرتين غير مأهولتين بالقرب من خليج العقبة إلى السعودية.

الصومال وإثيوبيا

أما الصومال فكان قريب بشكل خاص لتركيا ويميل نحو معسكر الإسلاميين. لكن صوماليلاند، وهي الدولة الانفصالية غير المعترف بها دوليا على ساحل البحر الأحمر، هي أقرب إلى الإمارات، وقد فعلت الكثير مع دولة الإمارات العربية المتحدة. وتقوم الإمارات ببناء قاعدة أخرى هناك وحاليا تمول طريقا جديدا يربط ميناء بربرة الصومالي مع إثيوبيا ولإرباك الأمور أكثر من ذلك، فإن بعض الدول الفدرالية في الصومال، التي توجد في حالة شبه استقلال، قد عقدت صفقات تبدو وكأنها تنتهك السياسة الخارجية للعاصمة الاتحادية، مقديشو. فعلى سبيل المثال، وقعت دولة بونتلاند في شمال شرق الصومال في العام الماضى اتفاقا مع دولة الإمارات العربية المتحدة لتطوير ميناءها، بوساسو، مما تسبب في إزعاج الحكومة في مقديشو. وقد انتشر هاشتاغات على مواقع التواصل بين الصوماليين تعبر عن استياءهم حول ما يرونه انتهاكا لسيادتهم.

وتحاول إثيوبيا الابتعاد عن الساحة الإقليمية، على الرغم من أنها لا تزال على خلاف مع مصر على سد النهضة العظيم الذى أنجز تقريبا في إثيوبيا، والتي تقول مصر أنه سيحد بشكل كبير من تدفق نهر النيل.

وتعتبر علاقات الإثيوبيين دافئة مع تركيا، فهي مستثمر كبير، لكنها أيضا تمتلك علاقات ودية مع دولة الإمارات العربية المتحدة. وفي الآونة الأخيرة، ومن خلال عملية التوازن هذه، فإنها قد سمحت للجزيرة بفتح مكتب في أديس أبابا، عاصمة إثيوبيا.

وعلى أية حال، من المرجح أن تعترض إثيوبيا على أي دعم لإريتريا، لا تزال جيوش البلدين تتأهب ضد بعضها البعض عبر الحدود المتنازع عليها، وذلك رغما من توقف القتال الشامل في عام 2000. وفي الوقت نفسه، اغتنمت إريتريا الفرصة لتعزيز خزاناتها المستنفدة. ليس فقط لأنها سمحت لدولة الإمارات العربية المتحدة ببناء قاعدتها في عصب، بل سمحت إريتريا لاسرائيل أيضا بالعمل من موانئها وقد ذكر التقرير أيضا أن (إسرائيل) تقدم المعلومات الاستخبارية إلى السعودية فيما يتعلق باليمن حيث تقوم باستخدام مرافق سرية فى أرخبيل داهلاك بالإضافة إلى

تشغيل محطة على جبل أريتري، ويتهم الحوثيون في اليمن السعوديين بالتعاون مع الإسرائيليين وتعتبر هذه جريمة من أشنع الجرائم في بعض الدوائر الإسلامية.

المصدر | إيكو نومست